طائفة اليهود السامريين

م. د. نهاد حسن حجي جامعة واسط-كلية الاداب
قسم الدراسات الشرقية nihadhaji@yahoo.com

ملخص: معظم المعلومات عنهم ترد من مصادر معادية لهم، وخاصة المُسجّل في العهد القديم، ومنها مثلا سفر نحميا وعزرا والمكابيون وغيرها. كما أن يوسفوس يشير إليهم بشكل معاد تماماً. أما كتابات السُمَرة أنفسهم فهي متأخرة ومنها مثلا كتب الأيام، الثاني والثالث (تولده)، والرابع (يسوع)، والخامس (شلشه)، والسادس (أبو الفتح) المكتوب بالعربية. أن العقيدة السامرية هي منحى يهودي يتقاطع أحيانا مع بعض ما يرد في العهد القديم ويختلف مع الربانيين في أمور كثيرة على سبيل المثال، السمرة لا يعترفون سوى باسفار موسى الخمسة، وكذلك يمارس السمرة التعبد في جبل جرزيم (تل الرأس)، ويقدمون الحمل كأُضحِيَّةٍ في عيد الفصح، اضافة إلى ذلك يمتلكون تقويماً خاص بهم، ولديهم طقوسهم الدينية الخاصة بهم، ولايعترفون بالتلمود، ومن خلال هذا الدراسة نحاول ان نوضح وبشكل مختصر ابرز ماتتميز به تلك الطائفة العريقة الموغلة في القدم قدم التاريخ.

Abstract:

Most of the information about Samaritans received from sources hostile to them, especially recorded in the Old Testament, such as the Book of Nehemiah, Ezra, Maccabeus, and others. Josephus also refers to them quite hostile. The texts of Samaritan about themselves are late such as CHRONICA II, III, Jesus, Šlšh، and sixth *Abū al-Fatḥ*, which written in Arabic. That Samaritan belief is oriented Jewish intersects sometimes with

some of what is contained in the Old Testament and varies with the rabbis in many things, for example, Samaritans do not recognize only five books of Moses, and also practiced Samaritan worship at Mount Gerizim (Tel al-rass), and provide pregnancy such as sacrifice. In Easter, in addition to that, they have a calendar, and they have religious rituals, but not believe the Talmud, and through this study we try to explain briefly the most prominent characteristics of that ancient community entrenched in history.

المقدمة:

السامريون موطنهم مدينة نابلس التي كانت تسمى شكيم (שְׁכֶם) وفي العهد القديم ورد ذكرها بهذا اللفظ شكيم (التكوين، 14:33) وذكرها العهد الجديد بأسم (سوخار) بمعنى السكر والكذب (يوحنا، 5:4)، ولكن يعتقد بأن (سوخار) هي (عسكر) القريبة التي تعتبر من أقدم مدن العالم يعود تاريخها إلى 5600 سنة (سفر التكوين 25 : 34-29، 35: 1-8)، أسست عند ملتقى أقدام جبلي جرزيم في القسم الشرقي لمدينة نابلس الحالية على يد العرب الكنعانيين فوق تل كبير يدعى الآن تل بلاطة، وقد أسماها الكنعانيون في ذلك الوقت "شكيم" والتي تعني المكان المرتفع، ومن ثم أصبحت من أشهر المدن الكنعانية. أقدم من سكن "شكيم" من العرب هم الحثيون والفرزيون. صارعت نابلس الكثير من الغزاة والمحتلين عبر تاريخها الطويل، حيث غزاها كل من الفراعنة المصريين والقبائل العبرية والآشوريين والبابليين والفارسيين واليونانيين والسلوقيين، إلى أن سقطت بيد الرومان سنة 63 قبل الميلاد[1]

ورد ذكر شكيم في نصوص إيبلا التي اكتشفها عالم الآثار الإيطالي باولو ماتييه ضمن مدن كنعانية أخرى في فلسطين، وهي، إضافة إلى شكيم، بيت جبرين وأريحا وأورسالم (يبوس) ومجدو وبيسان. وورد ذكرها أيضاً في رسائل تل العمارنة (1400-1350 ق.م) باسم شاكمي، كما ذُكرت في تقارير تحتمس الثالث أيضاً [2]. وتوجد بقايا جدران شكيم في الجزء الشرقي من نابلس. تشير النصوص المصرية القديمة إلى أن شكيم كانت مدينةً محصنةً استراتيجية ذات أهمية دولية منذ سنة 1800 ق.م، كما كانت مركزاً للديانات الكنعانية والحياة السياسية. ويُفهم من النصوص المصرية القديمة أن علاقة فلسطين أصبحت وطيدة بمصر ابتداءً من بداية هذا العصر. وتتحدث رسائل تل العمارنة عن مدينة شكيم، تحت حكم أميرها الكنعاني (لابعايو) كمدينة تلعب دوراً هاماً في النضال ضد السيطرة المصرية على منطقة فلسطين. وحسب ما ورد في التوراة فإنها أول مدينة كنعانية نزل فيها النبي إبراهيم الخليل قادماً من مدينة أور في العراق، وكان ذلك حوالي عام 1805 ق.م[3].

تتجه طائفة السامريين في صلاتها نحو جبل جرزيم، اما الطائفة اليهودية الاخرى التي تسمّى بالعبرانيين فكان موطنها الأصلي أورشليم وتتجه في صلواتها نحو جبل صهيون. يُنسب

السامريون إلى شامر الذي باع جبلاً للملك عمري الذي بنى عليه مدينة شامر، ومنها تاتي تسمية السامرة نسبة إلى مالكها الأول شامر. ولكل طائفة توراة خاصة بها، فالعبرانيون لهم التوراة العبرانية والسامريون لهم التوراة السامرية. وقد ظهر الخلاف بين الفريقين بعد العودة من السبي البابلي فكل فريق تمسّك بتوراته على أنها التوراة الصحيحة غير المحرّفة. تتكون التوراة السامرية من خمسة أسفار هي التكوين والخروج واللاويين والعدد وتثنية الاشتراع. وتختلف عن التوراة العبرانية في بعض الألفاظ والمعاني والتفاسير[4].

من الأمور التي لفت نظر العلماء، ان الترجمة السبعينية للتوراة العبرانية وهي اليونانية احيانا تتفق مع نسخة التوراة السامرية ضد العبرانية مثال ذلك (تكوين 2:2) حيث يقال في العبرانية (وفرغ الله في اليوم السابع من عمله) السبعينة تتفق مع السامرية في القول (فرغ الله في اليوم السادس) وكذلك في (تكوين 8:4 وكلم قايين اخاه) تزيد السبعينة مع السامرية (لنذهب الى الحقل) وكذا في (الخروج 4:14) تتفقان في الاربع مئة والثلاثين سنة هي مدة اقامة بني اسرائيل في كنعان وأرض مصر وتتفقان في بعض القراءات الآخرى المهمة وتختلف السبعينة عن السامرية في أصطلاحات لغوية متعلقة بأداة التعريف وفي أعمار الاباء في (تكوين 5-11)

المنقذ عند السامريين:

يعتقد السامريون بمجيء "المهدي المنتظر" ويرتقبون عودته ويطلقون عليه أسماء مختلفة مثل: (حاشاحيب)، او(حاطاحيب)، او(مرجع) ويرون أن له علائم هي اظهاره لكلمة الله ونقله لعصا موسى والواحه العشرة واحضاره "قدرة المنّ" (المنّ وهي الحلوى الالهية المعروفة [5]، وقد ورد ذكرها في القران الكريم في‹‹وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوي كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون/ البقرة:57››

هذا الايمان بمجيء الماسيا [6] السيد (المسيح) مبني على النص التوراتي المقدس المشهور: "يقم لك الرب الهك نبيا من وسطك من أخوتك مثلي له تسمعون" (التثنية، 18:18)، ولكن السامريين لا يسمونه المسيح بل يطلقون عليه حسب ما أشرنا سابقا أسماء مختلفة، وأضافة الى ذلك يسمونه، (التايب/تاهب) وهي لفظة سامرية بمعنى المهدي الذي يهدي الناس والأشرار إلى الله وهو

عندهم ليس ملكاً وفاتحاً بل معلماً ومرشداً ومبيناً للشرع الحقيقي ومرجعه الى نقاوته وهو دون موسى، ولكنه سيعلّم جميع الأمم الشريعة ويحملهم على أتباعها والعمل بها. أمّا النبوة الواردة في بركة يعقوب ليهوذا (لا يزول قضيب من يهوذا ولا مشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون) فيفسرونها بسليمان الذي أنتهى إليه الملك ولكنه كان شريراً اذ قيل في النبوة نفسها:

"رابطاً بالكرامة جحشه وبالجفنة اتانه وغسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه مسود العينين من الخمر ومبيض الأسنان من اللبن" (تكوين 10:49)، وهو كناية عن السكر والأستسلام الى الشهوات، وأمّا (التايب او المهدي) فسيكون حتماً من بني يوسف وذلك مستفاد من بركة يعقوب ليوسف: "بركات السماء من فوق وبركات الغمر الرابط تحت. بركات الثديين والرحم بركات أبيك فاقت على بركات أبي الى منية الآكام الدهرية تكون على رأس يوسف وعلى قمة نذير اخوته" (تكوين 25:49).

أمّا ظهوره فيكون بعد الخليقة بستة آلاف سنة وسيقيم خيمة الاجتماع على جبل جرزيم ويرد الأواني المقدسة والمن ويعيش مائة سنة ويموت ويدفن في جرزيم، أمّا الدينونة العامة فتكون في نهاية الألف السابعة بعد الخليقة، وأحكام الدينونة ثابتة دائمة على الأبرار والأشرار غير الذين مزجوا في حياتهم بين الخير والشر تكون فرصة للتوبة[7]

بالإضافة إلى ذلك فان السامريين يعتقدون بالملائكة، وفضلا عن العقائد الأساسية في الديانة السامرية فان لهذه الطائفة فرائض يجب عليهم الاعتقاد بها وهي الأعمال الدينية التالية:

الصلاة، الحج، الصوم، الزكاة. وللسامريين صلاتان معينتان أحدهما صلاة الصبح (صليت بيقر) والثانية صلاة المساء (صليت غرب)، ولكل صلاة عشر ركعات فيجب السجود في مبدأ كل ركعة ثم الوقوف على القدمين وتلاوة آيات من التوراة، وإن جاز عندهم أداء الصلاة على الانفراد ولكن الصلاة جماعة هي أفضل وثوابها أكثر، أما مدة (صليت بيقر) فمن انبلاج الفجر إلى طلوع الشمس و(صليت غرب) من غروب الشمس الى ما بعد ساعة أو ساعتين. والصلاة مفروضة على الرجال والنساء سواء، ولكن النساء لايخالطن الرجال اثناء الصلاة ويجب ان يقمن الصلاة على انفراد[8].

تاريخ السامريين:

اختلفت الآراء حول ظهور السامريين فالأول كما يرى البعض مرتبط بخلق آدم، ويرى السامريون أنه مضى على خلقه حتى الآن 6382 عاماً، والثاني بداية دخول بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة وقد جرى ذلك قبل 3588 عاماً، والثالث التاريخ الهجري الإسلامي. وأمّا التاريخ الكثير الاستعمال عندهم في الفترة الحاضرة فهو تاريخ دخول بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة. والمشهور عند السامريين هي الأشهر القمرية ومنها ما يكون ثلاثين يوماً وما يكون تسعة وعشرين يوما، ويسمّون الاشهر بالعدد الأول والثاني والثالث مثل الرائيششون/ الشهر الأول، الشة ني /الشهر الثاني، الشه ليش/ الشهر الثالث الخ، وما اكثر الآراء عندهم في الوقت الحاضر[9].

السامريون في العهد الإغريقي:

بعد قرنين من السيادة الفارسية على فلسطين سقطت الأخيرة سنة 332 ق.م بيد الإسكندر المقدوني وأصبحت تابعة للإمبراطورية اليونانية حتى سنة 64 ق.م، حيث قاد الاسكندر المقدوني جيشا جرارا قاصدا القضاء على الملك الفارسي دارا الثالث والسيطرة على ارضي إمبراطوريته الممتدة من فارس والعراق إلى الشام ومنها فلسطين، وحقق الاسكندر ذلك وبسط سيطرته على تلك البلاد ومن ضمنها فلسطين[10].

بعد وفاة الإسكندر خضعت فلسطين للبطالمة والسلوقيين. وقد تركت الهيلينية بصماتها واضحة على بعض مظاهر الحياة أيام الحكم اليوناني وذلك بسبب إنشاء سبعين مدينة ضخمة على الطراز الإغريقي في البلاد التي احتلها الجيش اليوناني، استخدمت كمراكز ثقافية تم بواسطتها نشر الثقافة اليونانية في بلدان العالم القديم. ومن المدن الثقافية التي أنشئت في العهد اليوناني بيلاوريون (تل الأشعري)، هيبوس (قلعة الحصن)، وتقعان شرق طبريا، ومدينة (فيلوتير) في الطرف الجنوبي من بحيرة طبريا، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى فيلوتير شقيقة بطليموس الثاني فيلادلفوس، ومدينة جيراز (جرش). حوّل الإغريق الكثير من أسماء المدن الكنعانية الفلسطينية إلى أسماء إغريقية منها عكا، حيث سميت بتولما في عهد بطليموس الثاني، وبيت شان (بيسان) سميت سكيثوبوليس، وبيت جبرين أطلق عليها اليوثيروبوليس، وإيلات سميت بيرينكة، وشكيم سميت نيابوليس.

أصبحت المدينة تشتمل على رقعة واسعة من الأراضي تحيط بها الأسوار، وبها بوابات ضخمة ذات جلال، وفي داخل الأسوار يقع القصر الملكي أو قصر الحاكم، وكذلك الساحة العامة والمدرج الضخم والمسرح وبرك السباحة والمعابد الضخمة المتعددة[11].

عانى السامريون بعد موت الاسكندر، حالهم حال اليهود الآخرين، من القسوة في الممالك التي عاشوا تحت حكمها بعد أن اصبحت أراضيهم غنيمة للفائز بأراضي سوريا ومصر، وكانوا يتفننون في الخضوع من حاكم الى آخر بحسب الفائز بالسلطة في أي مكان. تحت حكم الإمبراطور (لاوميدون)، حاكم سوريا، تمتعت المنطقة بالاستقرار وبأجواء من الأمان، ثمّ انتقل السامرة بعد ذلك الى الخضوع الى (بطليموس الأول) الذي حكم مصر بعد وفاة الإسكندر الأكبر سنة 320 قبل الميلاد[12]، تحت حكم (أنتيغونوس) حاكم سوريا وفي عام 314 قبل الميلاد وبعد مضي 3 سنوات، استعاد (بطليموس) حكمه واسترجع الأراضي إثر غزوة سريعة مع انه تراجع في النهاية. وعند انسحابه حاول ان يهدم أسوار السامرة ومدنها المحصنة، وفي عام 301 ق.م عاد الى ملك البلاد بطريقة سلمية من خلال ابرام معاهدة، لكن المنطقة شهدت في عام 298 ق.م عمليات نهب قاسية على ايد (ديميتريوس) ابن (أنتيجونوس)، وخلال سنوات عديدة أخرى تمتعت فلسطين بنوع من الهدوء تحت حكم مصر، عدا بعض المنازعات بينهم وبين جيرانهم اليهود الآخرين حتى حكم الامبراطور (أنطيوخس إبيفانيس) عندما حاول هذا الأخير اجتثاث عبادة يهوا، وإقامة طقوس اليونان في كل أراضي المملكة[13]

كانت مملكة السامرة في هذه المرحلة التاريخية في صراع مع مملكة يهوذا حيث كان اليهود يتهجمون على أجداد السامريين باستمرار لأنهم تنكروا لكل صلاتهم وآبائهم وأدّعوا أن أصلهم يرجع الى (الصيدونيين) وطلبوا تكريس معبدهم كبير الآلهة (زيوس) لكنهم ظلوا مع ذلك مخلصين لمبدأ واحد وهو التمسك بعداوتهم لليهود وتجريمهم، والإمعان في ذلك قدر الامكان، الأمر الذي جلب عليهم انتقام الكاهن الاكبر (جون هيركانوس) الذي دمّر معبد اليهود في سنة 129 قبل الميلاد وتلاه بتدمير معبد السامريين وبيوتهم، فردّ السامرين بكل وسائلهم على ذلك بقتل حجيج الجليل وهم في طريقهم الى أورشليم، وكانوا يشعلون المشاعل من أجل تضليل اليهود وإيهامهم

بظهور قمر عيد الفصح. وفي إحدى المناسبات تمكّن رجل سامري من تلويث معابد اليهود في أورشليم وذلك من خلال نثر عظام بشرية على أرض المعبد عشية عيد الفصح[14].

السامريون في العهد الروماني:

دخلت فلسطين تحت الحكم الروماني عام (63 ق.م) بعد أن ألحقها القائد الروماني بومبي بمقاطعته في سوريا. وبذلك دخل السامريون مرحلة جديدة من تاريخهم، حيث ظهر للوهلة الأولى أن السامريين سيعرفون الأمان الحقيقي في ظل الرومان، بعد المعاناة الطويلة تحت الحكم الهلنستي. وأعطى الرومان السامريين قدراً كبيراً من الحرية السياسية في بدايات حكمهم، مما جعل السامريين يظهرون كقوة محلية لها أثرها في شمال فلسطين [15] إلا أن تلك الحرية تلاشت مع مرور الزمن واختلاف الحكام، ذلك أن الحكم الروماني الذي امتدّ ستة قرون كان طويلاً ومتقلباً وتميّز بالتحولات الجذرية عقائدياً وسياسياً على مستوى الإمبراطورية الرومانية، فالرومان الذين كانوا حراس الوثنية ومدافعين عنها أصبحوا فيما بعد حملة لواء النصرانية والدعاة المتحمسين لها عبر حملات التنصير الاجباري، الأمر الذي جعل لهذه التحولات الكبيرة أنعكاسات بالغة على العلاقات السامرية الرومانية، إذ لم يفرّق الرومان بعد ذلك في عدائهم بين اليهود أعداء النصرانية التقليديين وبين السامريين، الشق الآخر لبني إسرائيل. ومن صور ذلك العداء ما سنّه الرومان من قوانين شكلت عبئاً كبيراً على الفريقين مما دفعهم للثورة في كثير من الأحيان رداً على اضطهاد الرومان لهم وتنكيلهم بهم[17]

السامريون في العهد الاسلامي:

خلال العصور الوسطى كان للسامريين وجود أكبر في المنطقة حيث تواجدوا في مصر وفلسطين وسوريا، على عكس الوقت الحاضر حيث لا يوجدون إلا في فلسطين وإسرائيل. وقد أورد ابن حزم القرطبي في كتابه *الملل والأهواء والنِّحَل*:

"فأما اليهود فإنهم قد افترقوا على خمس فرق وهي السامرية وهم يقولون إن مدينة القدس هي نابلس وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه ولهم توراة غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود ويبطلون كل نبوة كانت في بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وبعد يوشع عليه السلام فيكذبون بنبوة شمعون وداود وسليمان واشعيا واليسع والياس وعاموص وحبقوق وزكريا وارميا وغيرهم ولا يقرّون بالبعث البتة وهم بالشام لا يستحلون الخروج عنها" [18]

بعد فترات الذل وعهود الاضطهاد التي عانى منها السامريون في ظل الحكم الروماني عبر مراحلة المختلفة جاء الفتح الإسلامي لفلسطين عام (636 م) بعد انتصار المسلمين على البيزنطيين في معركتي اليرموك وأجنادين. وفُتحت نابلس وغيرها من المدن الفلسطينية سلماً دون قتال، فأعطى عمرو بن العاص الأمان لأهلها على أن يؤدوا الجزية عن رقابهم والخراج عن أرضهم[19]، غير ان البلاذري يروي: "أن أبا عبيدة عامر بن جراح رضي الله عنه استثنى السامريين من ذلك لأنهم كانوا له عيوناً وأدلاء أثناء فتحه للشام مما دعاه لأن يرفع عنهم الجزية والخراج"[20]

تمتّع السامريون بالأمان بعد الفتح الاسلامي فراحوا يمارسون شعائرهم بحرية مطلقة، كحرية الاعتقاد والعبادة وحماية الدماء والأبدان والأموال والأغراض وغيرها من الحقوق التي تضمن لهم الحياة الكريمة والعيش الرغيد، ذلك ان المسلمين عاملوا اليهود والسامريين والنصارى وسائر أهل الذمّة معاملة كريمة تتسم بالرحمة وقد كانت معاملة المسلمين لأهل الذمة منطلقة من المبادئ العظيمة التي أرسى دعائمها ورسخها القران الكريم والسنة النبوية الشريفة[21]

السامريون في العصر الحديث:

في القرن التاسع عشر كان عدد (السمرة) وهو اسم من أسماء السامرة يتراوح ما بين 150-200 نسمة، وكانوا يعيشون في حي الياسمينة في مدينة نابلس القديمة، وكانوا في معظمهم من الباعة والحرفيين، وبشكل عام لم يكونوا من الأثرياء. يقدر عدد أفراد الجالية في الوقت الحالي بحوالي 400 نسمة في منطقة حولون إسرائيل، ويقدر عددهم بـ 350 نسمة في نابلس بفلسطين،

وفقاً لإحصائيات عام 2011،[22] يفضّل السامريون مدينة نابلس وهي مدينتهم المقدسة، وجبلها جرزيم مقدس عندهم ويعدون أنفسهم فلسطينيين، فهم طوال فترة تواجدهم عاشوا مع الفلسطينيين في مدينة نابلس ولهم محالهم التجارية فيها حتى اليوم. وحسب ابو الفتح السامري في *كتاب التاريخ مما تقدم عن الابا رضى الله عنهم* فإنّ "هجرزيم تعني القبلة" [23] وكان السامريون سابقا يتمتعون بتمثيل نيابي لهم في المجلس التشريعي الفلسطيني، حيث أعطاهم الرئيس السابق للسلطة الوطنية الفلسطينية، ياسر عرفات، مقعداً تحت نظام الكوتا، إلا أنه تمّ إلغاء هذا المقعد لاحقاً بعد وفاة عرفات. كما يحمل السامريون الجنسية الإسرائيلية التي أعطتها لهم الحكومة الإسرائيلية لأسباب منها تسهيل تواصلهم مع الأقلية السامرية الموجودة في منطقة حولون.

أساس ديانة السامريين:

توراتهم هي الكتب الموسوية الخمسة التي جاء بها النبي موسى وهي ألاسفار الخمسة الأولى في الكتاب المقدس: التكوين، الخروج، اللاويين، العدد وتثنية الاشتراع. تختلف الوصايا العشر عندهم عن وصايا اليهود لأنهم جمعوا الوصيتين الأولى والثانية: "أنا الرب الهك، لا يكون لك آلهة غيري؛ لا تصنع لك تمثالا"، وزادوا وصية عن قداسة جبل جرزيم (تثنية 11: 29-17: 12) ولا يقبلون كتب العهد القديم الأخرى التي كتبت بعد العودة من السبي البابلي. لا يعتبرون نبيا الا موسى. يقول السامريون إنهم من نسل إسرائيل القديم، أي سكان مملكة الشمال وعاصمتها السامرة؛ وانّ أصل تقاليدهم الدينية يرجع إلى يشوع وانّ كتابهم المقدس المكتوب بالأحرف العبرية السامرية القديمة يعود إلى ايام غزو بلاد كنعان (يتلوا السامريون التوراة في صلاتهم باللغة التي كتبت بها التوراة القديمة وهي العبرية القديمة ويجوز لهم تلاوتها باللغة السامرية [24]. ومن الجدير بالذكر أن السامريين يملكون أقدم نسخة خطية موجودة في العالم، يعود تاريخها الى 3633 سنة خلت، وكاتبها هو الرابع من هارون: أبيشع بن فينحاس بن العازار بن هارون شقيق سيدنا موسى عليه السلام، وهي مكتوبة باللغة العبرية القديمة ومحفوظة عند السامريين منذ ذلك التاريخ حتى الآن، علما بأن عمر أقدم نسخة خطية لدى اليهود ألف سنة فقط[25]

واليهود يعتبرون كلّ سامري نجسا هو وطعامه وعبادته حتى أنّ لفظ كلمة سامري ينجّس اليهود. ذلك ان العرق اليهودي فيهم اختلط بغير اليهود ولذلك يتجنبهم هؤلاء ولا يكلمونهم ولا يزورونهم.

السامريون في الكتب السماوية:

◄ العهد القديم:

السامرة، Samaria، اسم عبراني معناه "مركز الحارس"، ويؤكد ذلك أن المدينة تقع في مكان حصين بالاضافة الى انها مزودة بتحصينات عالية الجودة [26] وقد ورد في *كتاب التاريخ مما تقدم عن الابا رضى الله* عنهم ترتيب الشيخ أبي الفتح ابن أبي الحسن السامري "تسمية مدينة نابلس بنابلس المحروسة"[27] وهي عاصمة الأسباط العشرة أثناء أطول مدّة في تاريخهم. وقد بُنيت المدينة أو أصلح بناؤها أيام عمري بن آخاب ملك إسرائيل (876-842 ق.م) على تلّ اشتراه بوزنتين من الفضة وكان صاحب الأرض اسمه "شامر" الذي يعني "مراقب" أو "حارس" والمدينة الواقعة على تل أسماها عمري "شوميرون" بمعنى "مكان المراقبة" (1 ملوك 16: 24) وكانت فعلاً محصّنة ببرج عظيم في الجنوب الغربي، وكان حولها سور عرضه خمسة أقدام. وقد أطلق عليها أحياناً بسبب تحصينها "جبل السامرة" (عاموس 4:1-1:6) وكانت قائمة وسط وادٍ خصيب (أشعياء 28: 1) وقد كان المكان حسناً جداً حتى أنه بقي عاصمة للمملكة الشمالية إلى وقت السبي، وكان الملوك الحاكمون يقيمون فيها، وعند موتهم يدفنون فيها (1 ملوك 16: 28- 29/ 20: 43/ 22: 10/ 37/ 51). وما أن بُنيت السامرة حتى قام نزاع بين بنهدد ملك آرام وعمري، فقد أقام ملك آرام أسواقاً في السامرة (1 ملوك 20: 34)، وفي أيام آخاب قامت حرب أيضاً انكسر فيها آرام. وكانت هناك بركة قريبة غُسلت فيها العربة التي جرح فيه آخاب في موقعة راموت جلعاد. وقد أظهرت الاستكشافات قصر الملك آخاب وما كان فيه من أوانٍ عاجية. وفي مبنى مجاور وُجدت لوحة مكتوب عليها بالعبرانية "غالباً في أيام يورام" وتدل هذه العبارة على فترة هجوم آرام على السامرة حيث فشلت تلك الحملة (2 ملوك 6: 7/8: 20).

وقد قتل شيوخ السامرة أبناء آخاب رغبة في إرضاء ياهو، الذي كان قد ثار على آخاب. كانت السامرة من البداية مدينة وثنية وبنى فيها آخاب هيكلاً لبعل (1 ملوك 16: 32) ثم جلس أنبياء السواري أو أشيرة على مائدة الملكة إيزابل (1 ملوك 18: 19) وظل الوثن إلى أن قام ياهو بثورته (2 ملوك 13: 6) فحارب هذه الوثنية لكنها عادت فتملكت الأرض (هوشع 8: 4-6/ عاموس 8: 14)[28]

في عام 724 ق.م هاجم شلمنأصر ملك أشور مدينة السامرة (2 ملوك 17: 3-6) ثمّ تغلب عليها في عام 720 ق.م خلفه سرجون وسنحاريب آسرحدون الذي أخذ المدينة بكاملها[29]، ولقد ورد ذكر السامريين بالاضافة الى النصوص الآشورية في النصوص البابلية أيضاً في أكثر من نص من نصوص الملك نبوخذ نصر، وحسب ما ذكرنا سابقاً أستولى على المدينة الإسكندر الكبير ونقل سكانها إلى شكيم وأسكن بدلاً منهم مقدونيين وسوريين. وفي عام(120 ق.م). حاصرها يوحنا هيركانوس حصاراً طويلاً صمدت له المدينة سنة كاملة، ثم سقطت في يده بسبب الجوع. وأراد يوحنا هيركانوس أن يمحو ذكر المدينة ومسحها بالأرض، ولكنها عادت وعمرت بالسكان في أيام إسكندر جانيوس، وألحقها بومبي بمقاطعة سوريا، وحصنها جابينيوس من جديد[30].

◄ العهد الجديد:

كان بعض السامريين قد اعتنق الديانة المسيحية كما يبدو جليا من العهد الجديد (انجيل يوحنا الإصحاح الرابع). كانت الأكثرية الساحقة من الشعب السامري ضد المسيحية. صلب يسوع المسيح في عهد الكاهن الأكبر يهونتان بن يهويقيم الذي ترأس الكهنوت 27 عاما. ويبدو أن بعض أسفار العهد الجديد لا سيما إنجيل يوحنا تتوجه إلى السامريين وتخاطبهم، مثل الاهتمام بالمرأة السامرية في الإصحاح الرابع والإشارة إلى "قطيع آخر" في الإصحاح العاشر والعدد 16 وكذلك استخدام تشبيه النور السامري الهام. وهناك من يرى في خطاب اسطفان في سفر الأعمال، الإصحاح السابع، أصولا سامرية فهو كالسامريين ضد وجود الهيكل (خيمة الاجتماع) في القدس والكهنوت. أضف إلى ذلك إن الرسالة إلى العبرانيين في العهد الجديد قد تكون موجهة للسامريين فهم يدعون بهذا الاسم.

كلّ من يقرأ العهد الجديد بتأنٍ لا بدّ أن يتذكّر بأن ذكر السامريين قد ورد فيه عدة مرات وأن موقف المسيح إزاءهم عامة كان إيجابيا، وقصة "السامري الصالح" الشهيرة (لوقا 10: 30-37) تعكس ذلك وتعكس أيضا العداء والقطيعة اللذين كانا مستشريين بين اليهود الربانيين والسامريين في زمن المسيح. وفحوى الحكاية أن شخصا كان متوجها من أورشليم إلى أريحا وفي الطريق انقضّ عليه لصوص "فعروه وضربوه، ثم تركوه بين حيّ وميت"، ومرّ بالجريح كاهن يهودي مرّ الكرام دون أن يقدم له أي إسعاف وكذلك حدث بالنسبة لأحد اللاويين، لكن الشخص الثالث الذي مرّ به وأشفق عليه وقدّم له ما يلزم من إسعاف وسكب الزيت والخمر على جراحه وضمّدها ونقله إلى الفندق وقدم له مساعدة مادية كان سامريا، ومن هنا جاءت تسمية "السامري الصالح". وهناك من يذهب إلى أن الشخص الثالث لم يكن سامريا بل يهوديا عاديا أي إسرائيليا. كما أن الشخص الجريح هو المسيح نفسه.

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنه في ذكر السامري بعد الكاهن واللاوي بعض الغرابة، إذ كان من المتوقّع منطقيا أن يذكر "إسرائيلي" أي الرجل العادي لتتم الحلقة الثلاثية. هناك من يدّعي بأن إيراد "السامري" جاء في فترة لاحقة بدلاً من "إسرائيلي".

وفي هذا الكتاب المقدّس نقرأ أيضاً عن قرية سامرية لم تقبل يسوع المسيح، وعن يسوع المسيح والمرأة السامرية بجانب بئر يعقوب وماء الحياة، وعن فيلبّس الشمّاس والرسولين بطرس ويوحنا والتبشير والتثبيت في السامرة. ويحدثنا إنجيل يوحنا أن سامريين كثيرين قد آمنوا بالمسيح بعد لقائه بالمرأة السامرية على بئر يعقوب بنابلس (متي 10: 5 ولوقا 9: 51- 56، 10: 25-37، 17: 16 ويوحنا 4: 4-42، 8: 48 وأعمال 8: 1-25) [31]

◄ القران الكريم:

ورد ذكر السامريين ممثلاً بالسامري وهو رجل من قوم موسى عليه السلام، وقيل من غيرهم وأسمه: موسى بن ظفر، وقيل: ميخا، وبلدته كرمان، وقيل: باجرما. وكان من خبر ما قصه الله تعالى من القرآن الكريم في سورة طه بقوله تعالى: {قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ، قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي. قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ

فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً} (طـه: 95-97)[32]. يخبر تعالى في هذه الآيات عن ضلال من ضلّ من بني إسرائيل في عبادتهم العجل، الذي اتخذه لهم السامري من حلي القبط، الذي كانوا استعاروه منهم، فشكل لهم منه عجلا ثم ألقى فيه القبضة من التراب التي أخذها من أثر فرس جبريل، عليه السلام، فصار عجلا جسدا له خوار، وكان هذا منهم بعد ذهاب موسى (عليه السلام) لميقات ربه تعالى، وأعلمه الله تعالى بذلك وهو على الطور، حيث يقول تعالى إخبارا عن نفسه الكريمة: {قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ} (طه: 85)

إن معظم سكان نابلس اليوم يدينون بالإسلام، ولا يزال هناك أيضًا بعض المسيحيين والسامريين. يُعتقد أن كثيرًا من الفلسطينيين المسلمين في المدينة يتحدرون من سامريين أعتنقوا الإسلام عند الفتح الإسلامي لبلاد الشام، والبعض من أسماء العائلات المسلمة اليوم يتم ربطها بالسامريين ويُقال أن أجدادهم كانوا من أتباع ذلك الدين، مثل آل مسلماني وآل يعيش وغيرهم. يقول المؤرخ فياض لطيف: "أن أعدادًا كبيرة من السامريين اعتنقوا الإسلام بسبب الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له، وبسبب الطبيعة التوحيدية للدين الجديد، الأمر الذي جعلهم يتقبلونه بصورة أسهل وأسرع"[33]

اللغات التي أستخدمها السامرين: على مدى تاريخهم أستعمل السامريون أربع لغات وهي العبرانية واليونانية والآرامية والعربية.

1. العبرانية:

بغض النظر عن أسفار موسى الخمسة، ظلت اللغة العبرانية السامرية القديمة مستخدمة كلغة للعبادات الدينية وأعيد أحياؤها منذ القرن الرابع عشر فصاعداً. وامتزجت هذه اللغة بكلمات وبصيغ نحوية آرامية وتطورت تحت تاثير العربية السامرية الدارجة. وبالمثل، تظهر التراجم العبرانية عن المؤلفات العربية والآرامية التي أنجزها خلال القرنيين 19-20 الباحثون الاوروبيون، وخصوصاً موسس جاستر، تاثيراً عربياً واضحاً في الكلمات والقواعد والتراكيب. وتتمثل إحدى الميزات الغريبة في اللغة العبرانية لفترة ما بعد التوراة في الخلط بين حروف الحلق[34]

(كالعين والحاء والهاء) فيكتبونها في اللفظ خلافا لليهود الذي يحافظون على التلفظ بها[35]

تتكون حروف اللغة السامرية من اثنين وعشرين حرفًا، تتشابه مع الحروف الفينيقية، وتكتب من اليمين إلى اليسار. وتختلف اللغة السامرية عن اللغة العبرية، حيث تلفظ الكلمات في الأولى مفتوحة وتنطق إلى فوق، وتلفظ في العبرية مكسورة وتنطق إلى تحت. أما الفرق بين اللغة السامرية والعربية فيكمن في أن الأولى تنطق الكلمات ثقيلة والعربية تنطق بها خفيفة[36]

تحوي اللغة العبرانية السامرية صرف ونحو، وهي منقسمة إلى اسم وفعل وحرف[37]

تمتلك الطائفة السامرية تراثا أدبيا محدودا، لم تستطع المحافظة عليه أو تنميته ليصبح ذاكرة حية لتاريخها وأدبها وفنها، ويبدو أن ذلك يعود إلى جهلهم بأهميتها أولاً، ثم لانتشار الأمية ثانيا ثم لفقرهم ثالثا. ويوجد عند الطائفة السامرية ثلاثة وستون كتابا، منها عشرة نسخ التوراة، واثنان وعشرون تتناول العقائد الدينية والأدعية، وتسعة وعشرون تتناول اللغة والأدب السامري، واثنان مختصّان بالتاريخ[38]

وتشمل اللغة السامرية ايضاً مفردات آخرى غير موجودة في اللغات التي أشتقت منها اللغة السامرية، وهي العبرية والسريانية والآرامية[39]

وحسب أطلس الاثنوجافيا لأدريان بالبي فأن "السامرية مشتقة من العبرية والكالدية والسريانية ولكن مع اختلافات ملحوظة في المفردات والصيغ النحوية، وبعض تلك الاختلافات يخص اللغة السامرية وبعضها منقول من لغات سامية أخرى"[40]

وحسب رأي السامريين انهم لايعترفوا باللغة العبرية الجديدة لانها تختلف شكلاً ولفظاً عن العبرية القديمة التي نسخت بها التوراة التي لا يزال السامريون يؤمنون بها حتى الآن. ولا يعترفون حتى بالحروف العبرية الحديثة[41]،

وفي القرون الوسطى تأثروا السامريون، باليهود الربانيين من ابرزهم سعديا جاؤون ونحويين يهود آخرين، ممن تأثروا بالنحو العربي. واستطاع العلماء السامريون في القرن العاشر، أمثال أبن درتا نشر عدد من القواعد لقراءة اللغة العبرية السامرية. وبعد مضي قرن من الزمان جاء أبو سعيد في *قوانيين المقرأ* ليحلل بعض ظواهر الفعل المختلفة والضمائر المتصلة وأدوات

التعريف، وفي القرن الثاني عشر جاء ابو اسحق ابراهيم ابن فرج ابن ماروث بكتاب التوطئة الذي يعتبر الاساس في نحو اللغة العبرية السامرية[42].

2. اليونانية:

لم يصل الى أيدي الباحثيين ألا بضع أجزاء من مقاطع أدبية نزرة من الفترة الهيلينية، ولكن هذه المقاطع تشهد مع ذلك على أستعمال اللغة اليونانية من جانب السامريين. وتعود هذه المقاطع إلى المؤرخ الروماني الأسكندر بولي هستور (80-40 ق م) التي نقلها أويسيبيوس في مؤلفه الموسوم *التحضير للكتاب المقدس*. وقد تم العثور في مصر على مقاطع من الترجمة اليونانية لأسفار موسى الخمسة السامرية. ويعتقد معظم الباحثين أنّ أصلها ترجمة إغريقية للتوراة السامرية السداسية (لأنها تحتوي على ستة أعمدة)، وتعتبر أول نسخة مشروحة للعهد القديم. وفي عام 1953 عثر في جزيرة سالونيك على نقوش في كنيس سامرية مكتوبة باللغة اليونانية، قد يعود تاريخها الى القرن الميلادي الرابع[43].

3. الآرامية:

استمرت الآرامية-السامرية كلهجة من لهجات الآرامية الغربية في كتابات يمتد تاريخها من الفترة الرومانية الأولى إلى القرن الحادي عشر[44]

وتحتوي العديد من المخطوطات الموجودة في المكتبات الغربية ولدى الطائفة السامرية نفسها نصوص موزعة على ثلاثة أعمدة متوازية مكتوبة بثلاث لغات هي العبرية والآرامية والعربية، بما في ذلك التوارة السامرية (والميمار مركاح) وبعض التفاسير والشروحات اللاحقة. وهنالك أيضاً معجم لكلمات التوراة السامرية (هاميلض) بالعربي الترجمان وهو مسطّر في أعمدة متوازية للمعاني العربية والآرامية للمفرادات العبرانية الورادة في التوراة. وكان زئيفي بن حاييم أول من حقق ونشر هذا المعجم[45].

وبيّن أن المعجم مؤلّف على مرحلتين، الأولى عبرانية-آرامية من القرن العاشر إلى الحادي عشر، وأنه عندما بدأت الآرامية تُهمل شيا فشيأ، أضاف مؤلف آخر العمود العربي مع أنه كان في أغلب

الأحيان يترجم المفردات ليس عن اللغة العبرانية بل أنما عن الترجمة الآرامية وهي لغة لم يعد بإمكانه أنّ يفهمها بصورة صحيحة. ويرى بن حاييم أن إضافة العمود العربي حصلت خلال الفترة المتدة بين النصف الثاني من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر. المخطوطة الموجودة لهذا المعجم منسوخة في عام 1476م. ويُعتبر هذا المعجم اليوم أهم مصدر للتعرف على ملامح الآرامية-السامرية[46].

وفي القرن الثالث عشر للميلاد ظهرت لدى السامرة لغة كتابية، وهي عبارة عن خليط من العربية والعبرية والآرامية، تسمّى في الأبحاث العلمية اليوم باسم "العبرية السامرية الحديثة"، وأطلق عليها زئيف بن حاييم عام 1939 أسم "شومرونيت"، وسمّاها آخرون مثل مولتون عام 1920 باسم (الصيغة المنحطّة للعبرية)، لكن هذين الاسمين لم يكتب لهما التوفيق والانتشار في الأبحاث العالمية. وما زال التراث السامري المدوّن بهذه اللغات مدفونا في الكثير من الأماكن في العالم[47]

4. العربية:

اما فيما يخص اللغة العربية فقد أستعملها السامريون على مدى قرون عديدة ولا نعلم بالتحديد متى اندثر استعمال اللغة الآرامية، ولكن يبدو أن اللغة الآرامية تلاشت كلغة للكتابة في حوالي القرن الحادي عشر للميلاد، ذلك أن معظم النصوص من ذلك التاريخ فصاعداً تظهر مكتوبة بالعربية الوسطى ولقد حصل نفس الشيء مع اللغة القبطية في مصر التي كانت في صراع دائم مع اليونانية[48] الارامية كما حصل مع اللغة القبطية في مصر يستخدم السامريون اللغة العربية في كتبهم التعليمية ومعاملاتهم وفي حياتهم بسبب إقامتهم الطويلة في المحيط العربي. ويشير بعض الباحثين المختصين أنه في فترة من الفترات كانت اللغة السامرية تحتل المرتبة الثانية بعد اللغة العربية عند السامريين أنفسهم، وأنه عندما أنتشرت اللغة العربية في السامرة ترجم السامريون اليها كثيرٌ من كتبهم ومؤلفاتهم المهمة، ومن أهمها التوراة السامرية على يد أبو الحسن الصوري[49].

الاستنتاجات:

من خلال هذا العرض البسيط عن طائفة اليهود السامريين يتبين لنا انهم يعتبرون اقل طائفة دينية في العالم لديهم خصائص اجتماعية واقتصادية وجغرافية معينة مختلفة عن بقية اليهود فهم لايستحلون الخروج من نابلس او حلون ولايستطيعون العيش خارجها، كذلك كانت وماتزال للسامريين علاقته الطيبة مع المسلمين، تعكس التداخل الكبير بين اليهود السامريين والمسلمين في تلك الفترة، فقد استخدموا في الكثير من مؤلّفات عباراتٍ شائعة لدى المسلمين مثل شهر "رمضان المعظم" و"الرسول موسى"، والمتعارف عليه عند اليهود "النبي موسى". كذلك كان للسامريين نتاج علمي وثقافي مهم حالهم حال اليهود الربانيين، بل أن السامريين تفوقوا في بعض الأحيان على الربانيين في الكثير من ميادين المعرفة.

هوامش البحث

1. Montgomery, J., *the Samaritans, the earliest Jewish sect their history, theology, and literature*, Philadelphia: Divinity School, 1907, pp234-235.

2. Al-Dalboohi, Nihad Hasan Haji, *Kitab at-Tawtiya fi naḥu al-luga al-ibraniyya as-Samiriyya de Abu Ishaq Ibrahim b. Farag b. Marut as-Samiri, INTRODUCCIÓN, ESTUDIO Y EDICIÓN*, Espña Dpto. de Estudios semíticos, Universidad de Granada, 2013, pp 12-20.

3. حول الموضوع انظر: البلاذري، فتوح البلدان، بيروت لبنان، دار مكتبة الهلال ط 1988.

4. حول الخلاف بين التوراة العبرية والتوراة السامرية. انظر: السقا، أحمد حجازي: الفروق بين التوراه السامريه والعبرية، القاهرة دار الانصار 1978.

5. Nicholl, George F., *A grammar of the Samaritan language, with extracts and vocabulary*, London: Cambridge, 1853,pp 2-3.

6. ملحم، عدنان، اوضاع الطائفة السامرية في مدينة نابلس من خلال كتاب ولاية بيروت لمحمد رفيق التميمي ومحمد بهجت دراسة تاريخية منهجية. نابلس فلسطين، 2001، ص.200

7. حول الموضوع انظر: السقا، نقد التوراة اسفار موسى الخمسة السامرية العبرانية اليونانية. النبوات وما يتعلق بها. القاهرة : دار الكليات الازهرية بيروت : دار الجيل 1995.

8. مرمورة، إلياس: السامريون، دار الأيتام السورية القدس 1934 ص.55

9. عدنان، عياش، الطائفة السامرية في نابلس، 2003. 10-23.

10. نفس المصدر السابق.

11. Montgomery, Op cit, p 75.

12. انظر: الصاحب، أياد: السامريون الأصل والتاريخ والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الاسلامية فيهم، مكتبة دنديس عمان 2000.

13. Montgomery, Op cit, pp 17-18.

15. Op cit, pp 80-85.

16. الصاحب، مصدر سابق، ص81

17. Montgomery, Op cit, p 82.

18. الطويلة، عبد الوهاب عبد السلام: توراة اليهود والامام ابن حزم الاندلسي، دمشق مطبعة دار القلم 2004، ص 143.

19. وابن حزم هو العالم الأندلسي الكبير علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد كنيته ابو محمد ولد بمدينة قرطبة (994- 1063م) انظر

الفني، إبراهيم: أصل السامريين، مكتبة بلدية نابلس قسم الوثائق 1978، ص19.

20. Montgomery, Op cit, pp 125-134.

21. الصاحب، مصدر سابق، ص 90.

22. الطائفة السامرية من طرف لسان العالم، 2012، ص 5-11.

23. Vilmar, *Abū al-Fatḥ ibn Abī al-Ḥasan, al-Sāmirī, Abulfathi Annales Samaritani*, Gothae 1865, p 65.

24. انظر: ملحم، مصدر سابق، ص 202.

25. http://www.samaritans-mu.com.

26. راشد، سيد فرج: السامريون واليهود، الرياض دار المريخ 1987، ص17.

27. Vilmar, Op cit, p4.

28. http://www.ahewar.org.

29. حول ذكر مملكة يهوذا والسامرة في النصوص المسمارية (الاشورية والبابلية)، أنظر حجي، نهاد حسن، اليهود بين النصوص المسمارية واسفار العهد القديم دراسة سامية مقارنة، جامعة بغداد كلية اللغات رسالة ماجستير غير منشور 2005.

30. Nutt, Op cit p2.

31. http://www.ahewar.org.

32. انظر تفسير هذه الآيات في الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، الأجزاء1-8، 1999، ج5/ ص 313-314.

33. الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، الطبعة- الرابعة دار الطليعة بيروت 1988، ج6/ ص259-262.

34. Encyclopedia Judaica, 17/p 735.

35. Macuch, R., «Samaritan languages: Samaritan Hebrew, Samaritan Aramaic», (ed.), by Grown, Alan D, *et al*. *Mohr Tübingen*, 1989. pp 531-584.

36. Ben Hayyim, Z., The Literary and Oral Tradition of Hebrew and Aramaic Amongst the Academy for Hebrew Language Samaritans, Jerusalem 1989, pp 517-530.

37. Al-Dalboohi, Op cit.

38. التميمي والكاتب، مصدر سابق، ج1/ ص160-165.

39. Nicholl, Op cit, pp 10-13.

40. http://www.ebnmaryam.com.

41. الشريدة، محمد حافظ: الطائفة السّامرية تاريخها-عقيدتها- شريعتها-عادتها- واقعها المعاصر، مكتبة البيرة نابلس 1994، ص 115.

42. Sáenz Badillos, Á, *A History of the Hebrew Language*, New York: Cambridge University Press, 1994, pp 149-150.

43. Kippenberg, Hans G., *Garizim und Synagoge*; *Traditionsgeschichte Untersuchungenz. samaritan Religion d. aramäischen Periode*, Berlin-New York: Gruyter, 1971, pp 148.

44. حول الآرامية السامرية انظر: Macuch, Op cit.

45. أنظر: Ben Hayyim, Op cit.

46. Encyclopedia Judaica, 17/ p 735.

47 ŠḤĀDA, Ḥ., «The Arabic Translation of the Samaritan Pentateuch», (ed.), by Crown, Alan D, *et al*. *Mohr Tübingen*, pp 483-516.

48. Op cit.

49. البستاني، بطرس: دائرة المعارف، دار المعرفة لبنان بدون تاريخ، ج9/ ص 409.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر العربية:

1- ابن ماروث، اسحق: مخطوطة كتاب التوطيه، هولندا، بدون تاريخ.

2- البستاني، بطرس: دائرة المعارف، دار المعرفة لبنان بدون تاريخ.

3- الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، الطبعة- الرابعة دار الطليعة بيروت 1988.

4- الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، الأجزاء1-8، 1999.

5- السقا، أحمد حجازي: الفروق بين التوراه السامريه والعبرية، القاهرة دار الانصار 1978.

6- السقا، نقد التوراة اسفار موسى الخمسة السامرية العبرانية اليونانية. بيروت : دار الجيل 1995. النبوات وما يتعلق بها. القاهرة : دار الكليات الازهرية

7- الشريدة، محمد حافظ: الطائفة السّامرية تاريخها-عقيدتها- شريعتها-عادتها- واقعها المعاصر، مكتبة البيرة نابلس 1994.

8- الصاحب، أياد: السامريون الأصل والتاريخ والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الاسلامية فيهم، مكتبة دنديس عمان 2000.

9- الطويلة، عبد الوهاب عبد السلام: توراة اليهود والامام ابن حزم الاندلسي، دمشق مطبعة دار القلم 2004.

10- الفني، إبراهيم: أصل السامريين، مكتبة بلدية نابلس قسم الوثائق 1978.

11. البلاذري، ح البلدان، بيروت لبنان، دار مكتبة فتو الهلال ط 1988.

12- راشد، سيد فرج: السامريون واليهود، الرياض دار المريخ 1987.

13- مرمورة، إلياس: السامريون، دار الأيتام السورية القدس 1934.

14- ملحم، عدنان: اوضاع الطائفة السامرية في مدينة نابلس من خلال كتاب ولاية بيروت لمحمد رفيق التميمي ومحمد بهجت دراسة تاريخية منهجية. نابلس فلسطين، 2001.

15- حجي، نهاد حسن اليهود بين النصوص المسمارية واسفار العهد القديم دراسة سامية مقارنة جامعة بغداد كلية اللغات رسالة ماجستير غير منشور .2005

16. عدنان، عياش، الطائفة السامرية في نابلس، فلسطين نابلس، 2003.

ثانياً المراجع الأجنبية:

17- Al-Dalboohi, Nihad Hasan Haji, *Kitab at-Tawtiya fi naḥu al-luga al-ibraniyya as-Samiriyya de Abu Ishaq Ibrahim b. Farag b. Marut as-Samiri, INTRODUCCIÓN, ESTUDIO Y EDICIÓN*, Espña Dpto. de Estudios semíticos, Universidad de Granada, 2013.

18- ŠḤĀDA, Ḥ., «The Arabic Translation of the Samaritan Pentateuch», (ed.), by Crown, Alan D, *et al*. *Mohr Tübingen*, 1989.

19- KIPPENBERG, Hans G., *Garizim und Synagoge*; *Traditionsgeschichte Untersuchungenz. samaritan Religion d. aramäischen Periode*, Berlin-New York: Gruyter, 1971.

19- Macuch, R., «Samaritan languages: Samaritan Hebrew, Samaritan Aramaic», (ed.), by Grown, Alan D, *et al*. *Mohr Tübingen*, 1989.

20- _____*Grammatik des samaritanischen Aramäisch*, Berlin: Gruyter, 1982.

21- Nicholl, George F., *A grammar of the Samaritan language, with extracts and vocabulary*, London: Cambridge, 1853.

22- Sáenz Badillos, Á, *A History of the Hebrew Language*, New York: Cambridge University Press, 1994.

23- VILMAR, E., *Abū al-Fatḥ ibn Abī al-Ḥasan, al-Sāmirī, Abulfathi Annales Samaritani*, Gothae, 1865.

24- MONTGOMERY, J., *the Samaritans, the earliest Jewish sect their history, theology, and literature,* Philadelphia: Divinity School, 1907.

25- NUTT, John, W., *Sketch of Samaritan History, Dogma and Literature*, London-Oxford: The Bodleian Library, 1874.

26- Ben Hayyim, Z., The Literary and Oral Tradition of Hebrew and Aramaic Amongst the Academy for Hebrew Language Samaritans, Jerusalem 1957.

- الموسوعات العلمية:

27- Encyclopedia Judaica, v. 17.

28- Encyclopedia Britannica, v. 10.

- المواقع الالكترونية:

29- الطائفة السامرية من طرف لسان العالم، (http://lissan.3oloum.org)

30- المتحف السامري جرزيم، (http://www.samaritans-mu.com)

31- اللغة السامرية واللغة العبرية، (http://www.ebnmaryam.com)

32- حسيب شحادة، نافذة على السامريين، الحوار المتمدن، (http://www.ahewar.org)